

النبراس

١٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٨ = الموافق ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٠

الاجتماع والعمران

الدين والمدنية

٣ - الدين والاخلاق

لا ريب ان الامم باخلاقها ان صحيحة وان فاسدة ، فالاخلاق هي الركن
الركن الذي تبنى عليه جدران بقاءها ، وهي البذور التي تثبت منها اصولها ،
وتبتثق عنها نواحي فروعها ، وقد بحثنا كما بحث العقلاء قبلنا عن مصدر الاخلاق
الفاضلة واصل المناشيء الطيبة ، فلم نجد لها اصلاً ترجع اليه ، ولا منبعاً طلعت
منه ، سوى الدين الالهي الذي اوحى به الله الى اوليائه المخلصين من النبيين
 والمرسلين ، لان تاريخ الاديان السماوية يرجع الى عهد بعيد جداً لا يحيط به
الحصر ولا يدركه التاريخ

فالاديان حافظة الاخلاق التي عليها مدار حفظ نظام الامم ، وبها كيان
حياتها الصحيحة ، ومتى فقدت الثقة بالدين انهارت اركان الاخلاق ، وتهدمت
جدران العفة ، وحاد الناس عن السبيل المستقيمة ، وخاضوا في بحور الفساد ، كأكل

اموال بعضهم بالباطل والتسلط على الاعراض والنفوس وغير ذلك من الموبقات حيث لا رقيب عليهم ولا مشاهد لافاعيلهم ، فان اكثر النفوس جاهلة فاسدة الترية لا يزعمها عن المنكرات واذية الغير الاعتقادها بسلطة غيبية لا اله رقيب قادر منتقم ، بل ان كثيراً من النفوس المنعلة المترية اذا لاح لها لائح من لذة فاسقة او طمع يضر بالغير تقدم على اقترافه لعدم اعتقادها بجزاء تناله تلقاء ما جنته من السيئات ، او اجتوحته من المنكرات ، وانما تخاف كما يخاف الفاسدون الجاهلون من الجزاء العاجل الذي ينصب عليها من الحكومة ، ومتى امننت من هذا الجزاء اقدمت على كل شيء منكر ، وان بالغ المدافعون عن هذه القضية ، لان النفوس البشرية مهما بلغت من الكمال والرقى في درجات الفضيلة فهي لا تزال ناقصة الترية ميالة الى مفاسد هذه الدنيا الفانية

فاذا ثبت هذا (وهو لا شك ثابت) فلا بد اذن من الدين وترغيب النافرين منه (تقليداً او تمذناً) فيه ، واظهار محاسنه حتى يبتنوا مبادئه في الناس ويعملوا جهدهم لحل من كان غير متدين على الدين ، وبذلك يكونون قد ادوا واجباً عليهم نحو الانسان والانسانية عظيم

ان كثيراً من الاوربيين الذين سعوا باستئصال جذور الدين من الناس قد ندموا على ذلك كثيراً ، لانهم تحققوا ما نتج وما سينتج عن ذلك من الاضرار البالغة في الاخلاق والاجتماع والعمران وثبتت دعائم الامن والفضيلة بين الناس ، فصاروا من انصار الدين والدعاة الى مكارمه وحسن الاعتقاد فيه ، وناهيك بما ذكره في هذا الموضوع « جستاف لوبون » مؤلف كتاب « روح الاجتماع » في البحث الذي شرح فيه نتائج مضرات عدم التدين في المجتمع البشري ، ولو كان الكتاب لدينا ساعة كتابة هذه المقالة لا وردنا للقاري الكريم

كلامه بجذافه
ان هذا الرجل
ويقف بها على شفا
الساعين بنزع الاعت
الرأي ، ويصاحون
الفاضلة ان بنهار
في الغرب يقو
للوصول الى محو الدين
وينحون باللائمة على
عاطفة الدين الذي
الشرق !!! فاش
اولئك نصير
يردّهم عن الفحش و
الله الناس بعضهم
وعقولهم قاصرة فح
وتحول دونهم ودون
ولات ساعة مندم
ان الناس تراعي
زاجر لهم في السرير
سمت وعظمت فهي
تهنئه عنها سرّاً ، الا

كلامه بجذافيره

ان هذا الرجل وامثاله لما علموا ان عدم التدين كاد يودي بالحالة الاجتماعية، ويقف بها على شفا جرف هار، ويوصلها الى الدمار والوبار، قاموا لتخطئة الساعين بنزع الاعتقاد الديني من القلوب، وطفقوا يظهرون للملا فساد هذا الرأي، ويصاحون خلل هذا الزعم، حباً منهم ببقاء الفضيلة، وغيره على الاخلاق الفاضلة ان ينهار ركنها ويخوضياؤها

في الغرب يقوم العقلاء وينحون باللائمة الشديدة على من يجهدون انفسهم للوصول الى محو الدين، وفي الشرق يقوم بعض من يستمون انفسهم من العقلاء وينحون باللائمة على المتدينين، ويرغبون من صميم قلوبهم ان لو نزع هذه العاطفة عاطفة الدين الذي هو منار الهدى ونبراس الفضائل من افئدة المتدينين من ابناء الشرق !!! فما اشد الفرق وما ابعد ما بين الغايتين !!!

اولئك فضجت فلسفتهم فسمت عقولهم فعملوا انه لا ينزع الناس الا الدين ولا يردعهم عن الفحش والفساد في الارض الا الاعتقاد بالسلطة الغيبية « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » وهؤلاء لم تنزل فلسفتهم فجة وعقولهم قاصرة فحكوا تقليداً ان مجرد التربية والقوانين الموضوعة تنزع الناس وتحول دونهم ودون الفساد في الارض، ولسوف يندبون على هذا الاعتقاد ولات ساعة مندم

ان الناس تراعي القوانين الموضوعة ظاهراً وكثير منهم لا يحفلون بها، اذ لا زاجر لهم في السر يردعهم ولا رقيب يتهدهم، والتربية المجردة عن الدين مهما سمت وعظمت فهي ناقصة تحجب الانسان عن النقائص جهراً رياء ونفاقاً ولا تنهيه عنها سرّاً، الا ترى ان كثيراً من هؤلاء المترين والدعاة الى الاخلاق

بالسنتهم واقلامهم منغمسون في الشهوات صارفون قسماً كبيراً من وقتهم للتمتع
بما يضر بالاخلاق والاجسام ، فلو أن هؤلاء تربوا تربية دينية بدلاً من تربيتهم
المادية الناقصة هل كانوا كما هم عليه الآن ؟؟؟

الاعتقاد الديني يستولي على المشاعر والجوارح حتى لا يبقى لغيره مجالاً ،
فهو يردع المرء عن المنكر وكل ما يضر بالمجتمع الانساني رغبة في الثواب ورهبة
من العقاب ، ومتى بلغ هذا الاعتقاد الجليل الكمال ينزجر المرء عن ذلك لا رغبة
في اجر ولا رهبة من زجر ، وإنما يحب ويكره ميلاً الى الفضيلة لانها فضيلة ،
وعدولاً عن الرذيلة لانها رذيلة ، وهذه هي التقوى الكاملة حبسية النفوس الكاملة ،
ولا يصل الى هذه المرتبة السامية والمكانة العالية الا قليل من ارباب الرياضة
النفسية ، والاخلاق الشريفة الرضية — فهل التربية اللادنية توصل الانسان الى
هذه المرتبة العلية ، بل الى المرتبة الاولى التي هي لاشي ، بالنسبة اليها ؟؟؟

فرقاً بالانسان رفقا ان كنتم تريدون اصلاحه وترقيه ، فان ما في الاديان
من الاخلاق لا تأتون بمثله ولا باقل منه ولو كان بعضكم لبعض ظهيراً ، ولا يضره
ولا يضركم اعتقاده بعالم غير هذا العالم ينال فيه المحسن جائزة احسانه والمسيء
جزاء اساءته ، فان الاعتقاد بذلك مما يزيد رغبته في عمل الصالحات ، ويصدق
به عن الموبقات والمضرات ، وعليكم ان تضعوا نصب اعينكم قول القائل :

قال النجم والطبيب كلاهما لا تبعث الارواح قلت اليكما

ان صح قولكما فلست بخاسر او صح قولك فالحسار عليكما

الا ترون ايها القوم انه لم يجيء نبي من الانبياء بشريعة من الشرائع الى امة
من الامم الا كانت قبل بعثته فاسقة فاجرة تعبد الاوهام ، وتحسن المنكر ،
وتشهد الزور ، وتلهو بتفاني الامور ، وتخوض في الفجور ، وتنكر الفضيلة ،

وتعبت بكل خصلة
وقد لاقوا من اجل
الناس كل شائن ،
ما نقصوا ، ولم تزل
صنيعهم .

يزعم اللادينيون
تربيتهم لا يحتاج
المستحسنة والاخلا
لانها سابقة على تعال
المنزلة ونظموه في
فاتهم شي جعل
الاعتقاد بالخالق ،
لنزع هذين الاعتقاد
هذا فهل يخطر ببال
كلا ثم كلا : لان
يدخلها التخريب ، و
تعلما صحيحا
بسبب ، ولا يلجأ الي
فالمرء اذا تعو
ويتدنس باوضار
بها ، وان يطرحها

وتعبث بكل خصلة جيلة ، فقام الانبياء فيهم واعظين ، والى سبيل الكمال مرشدين .
وقد لا قوا من اجل ذلك المصائب ، وتحملوا المصائب ، حتى نزعوا من صدور
الناس كل شائن ، وغرسوا كل زائن ، فهدوا الشعوب بعد ما ضلوا ، وكلموهم بعد
ما نقصوا ، ولم تزل آثارهم في متابعيهم الى اليوم شاهدة لهم ، دالة على حسن
صنيعهم .

يزعم اللادينيون ان تربيتهم احسن ، واخلاقهم اجمل ، وان من تربى
تربيتهم لا يحتاج الى تربية غيرها ، وقد نسي هؤلاء ان ما لديهم من التربية
المستحسنة والاخلاق الفاضلة هو مقتبس من الاديان السماوية وما أخذ عنها ،
لانها مابقة على تعاليمهم ، وزمانها اقدم من زمانهم ، فهم عمدوا الى ما في الكتب
المنزلة ونظموه في اسلاك كتبهم ثم ادعوا انه مذهبهم ومنحاهم في التربية ، وقد
فاتهم شي ؟ جعل تربيتهم ناقصة وتعليمهم قاصراً ، وهو أنهم نزعوا من مؤلفاتهم
الاعتقاد بالخالق ، وطرحوا اليقين بالآخرة دار الجزاء ، وهم يسعون جهدهم
لنزاع هذين الاعتقادين الجليلين مع الاعتقاد بالنبوات من صدور الناس ، ومتى تم لهم
هذا فهل ينظر بياهم ان الاخلاق ثبتت اصولها ونمت فروعها في قلوب الناس ؟
كلا ثم كلا : لان الاخلاق الفاضلة لا بد لها من سور حتى لا يطرقها الفساد ولا
يدخلها التخريب ، وما سورها الا الدين وما حارسها الا العمل به وما العمل به الا
تعلمه تعلماً صحيحاً خالياً عن كل شائبة ، بعيداً عن كل خرافة ، قصياً عما لا يرتبط معه
بسبب ، ولا يلجأ اليه بنسب

فالمرء اذا تعود الفضائل من طريق الدين صعب عليه جداً ان يعيث بها
ويتدنس باوضار الرذائل ، اما اذا تعودها من غير طريقه سهل عليه ان لا يعيا
بها ، وان يطرحها جانباً لاجل شهوة غلبت عليه ، او منفعة عرضت له ، سواء في

السرا والجهر ، وفي الغالب انه يتجنبها جهراً خوفاً من تعيير او رهباً من عقوبة عاجلة تحل به ، وفي السر يقدم عليها غير هيب ولا وجل ، حيث لا رادع يردعه ، ولا حاسباً حساب جزاء يصيبه — واين هذا ممن يترك الرذائل سرّاً وجهراً ظاهراً وباطناً ، لا اعتقاده بما اعدّه له الرقيب عليه سبحانه من العقاب على اعماله السيئة ??? اللهم ان بين الرجلين لبونا شاسعاً وفرقاً بعيداً ، ولكن اين من يسمع فيعقل ???

رب قائل : ان كثيراً من المتدينين وبعضاً من علماء الدين يأتون المنكرات بعضهم في السر وبعضهم في الجهر ، فلو ان الدين كما وصفت يربأ بالانسان عن المنكرات لما وجدنا هؤلاء يأتون ما يأتون

نقول : ان هؤلاء الذين وصفتم لم يتعلموا الدين على وجهه الصحيح ، وانما درسوا قسوراً منه ظنوا أنها هي الدين ، وتركوا الباب الخالص ، واما العامة فهم مقلدون لم يتعلم كثير منهم من الدين شيئاً ، فلو تعلموه منذ الصغر وغرس في نفوسهم غرساً حتى صار طبيعة من طبائعهم لتمكنت اصوله وبسقت فروعه — ومع ذلك فليست اعمال المنتسبين الى الدين حجة على الدين ، وانما يجب على المعترض ان يعمد الى كتب الشرائع وينظر فيها نظر المنصف المتروي فان وجد فيها ما يخالف المدنية الحق والآداب الصحيحة والاخلاق المرضية الطاهرة « وان يجد » فله الحق حينئذ بالاعتراض والانتقاد ، وان وجد فيها خلاف ما يدعي فيجب عليه ان يذعن اذعاناً ويسلم بان الدين وكتبه خير ما أخرج للناس ليكونوا سعداء الدارين ، وأن ما يراه من اعمال بعض رؤساء الاديان او المنتسبين اليها ان هو الا مخالف لما كل المخالفة ، فيجب ان ينبهوا الى شرور اعمالهم تنبيهاً ، بل يجب ان يحملوا على اتباع اوامر الشرائع حملاً حتى يكفوا عن مثل ما يقتدى ، وافضل

نودج يحتذى ، ومنهم ومن الدين ، يعتقد كثير

وتباينهم وتشاخصهم الذي يزرع التباين وغسل الإحن وا

احدهم بمصلحة الآ علينا ذلك فعليه بتا وكل منتقد على الش

الانتقاد ، بل ان أ تقليداً لبعض متفلس قلدوهم عن غير بصيرة

هذا الزعم دليلاً في الناس يقولون والخطأ الواضح

بشرنا الله بالتحلص من الغواية

نمذج يحتذى ، وان يبين لهم ان اعمالهم المخالفة لجوهر الدين وروحه تنفر الناس منهم ومن الدين ، وتدفع في نفس البعداء عنه اثرأ غير حميد

يعتقد كثير من يسعى بهدم الاديان انها السبب الوحيد في تباعد اهلها وتباينهم وتشاحنهم ، ولو انصفوا لقالوا ان عدم العمل بمقتضى اوامر الشرائع هو الذي يزرع التبايض والتنافر ، لان الشرائع انما جاءت لتأييد السلام بين الانام ، وغسل الإحن والاحقاد بمياه المصافاة ، وان يكون الناس كلهم اخواناً لا يعيبث احدهم بمصلحة الآخر ولا يؤذيه ولا يضاره في شأن من الشؤون ، ومن أبى علينا ذلك فعليه بتلاوتها ونفهم معانيها يتضح له صحة ما نقول ، ولكن ما العمل وكل منتقد على الشرائع معطل لها لم يدرس من اصولها ولا فروعها ما يحق له به الانتقاد ، بل ان اكثر هؤلاء القوم لم يدرسوا قليلاً ولا كثيراً بل كفروا بالله تقليداً لبعض متفلسفة اوربا ، ومع ذلك فلوسألتهم عن آراء ومذاهب من قلدوهم عن غير بصيرة يكتفون بان يقولوا قال فلان كذا وكذا دون ان يقيموا على صحة هذا الزعم دليلاً يحتاج به او لا يحتاج ، وانما هم على حد قول المقلد : « سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته » وتلك هي الخسارة العظيمة والجهل الفاضح والخطل الواضح

.....

بصرنا الله بالعواقب ، لتأمن من المصائب ، وافاض على قلوبنا نور الهداية ، لنخلص من الغواية ، انه على ما يشاء قدير ، وبالاجابة جدير .

عقوبة

لا رادع

ذاتل سرأ

قالب على

أين من

المنكرات

نسان

ح ، وانما

لعامة فهم

س في

فروع

المعتز

د فيها ما

ولن يجد

يجب عليه

وا سعاد

ا إن

بل يجب

وافضل

بسمارك والدين

مترجمة عن الفرنسية بقلم تقيّد الشرق شيخنا الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية رضي الله عنه — وقد نشرتها جريدة المنار في العدد ٤٤ من السنة الاولى المؤرخ في ٩ من رمضان سنة ١٣١٦ للهجرة

قال المترجم رحمه الله تعالى :

رأيت سيّد وقائع بسمارك التي نشرت بعد موته بقلم كاتب امراره «موسيو بوش» كلاماً جاء به البرنس وهو على مائدة الطعام مع جلسائه يتعلق بالدين فاستحسن ترجمته ليطالع عليه من لم يكن يقرأ هذا الكتاب من شباننا الذين يعدون النفس الى دينهم سيئة ، والظهور بالمحافظة عليه معرفة ، وليعلموا أن الايمان بالله وبالوحي الالهي الى انبيائه ليس نقصاً في الفكر ، ولا خلة عن صحيح العلم ، ولا عيباً في الرياسة ، ولا ضعفاً في السياسة «جلس البرنس بسمارك على مائدة الطعام فرأى بقعة من الدهن على غطاء المائدة فقال لاصحابه :

« كما تنتشر هذه البقعة في المسيح شيئاً فشيئاً كذلك ينفذ الشعوب باستحسان الموت في سبيل الدفاع عن الوطن في اعماق قلوب الشعب ولو لم يكن هناك امل في الاجر والمكافأة ، ذلك لما استكن في الضائر من بقايا الايمان ، ذلك لما يشعر به كل احد من ان واحداً مهيناً يراه وهو يجاهد ويموت وان لم يكن قائده يراه »

فقال بعض المرتابين : « انتظن سعادتك ان العاكر يلاحظون في اعمالهم تلك الملاحظة ؟ » فاجابه البرنس :

« ليس هذا من قبيل الملاحظات ، وانما هو شعور ووجدان ، هو بواذر تسبق الفكر ، هو ميل في النفس وعوى فيها كأنه غريزة لها ، ولو انهم لاحظوا لفقدوا ذلك الميل وأضلوا ذلك الوجدان ، هل تعلمون اني لا افهم كيف يعيش قوم ، وكيف يمكن لهم ان يقوموا بتأدية ما عليهم من الواجبات ، او كيف يعملون غيرهم على اداء ما يجب عليه ، ان لم يكن لهم ايمان بدين جاء به وحي سماوي ، واعتقاد بالله يحب الخير ، وحاكم ينتهي اليه الفصل في الاعمال في حياة بعد هذه الحياة ؟ »

ثم ساق الوزير كلامه على هذا النمط يأسلوب آخر فقال :

« ولو تقصت عقيدتي بديني لم اخدم بعد ذلك سلطاني ساعة من زمان . اذا لم اضع

ثقتي في الله لم اضعها في موارد الرزق ما يكفي اجهد نفسي في العمل الأشعوري بأنني في بان يكون لهذه الامة اقبال وظائف الحكو الوظائف ، لان الرتب من حزب الملكية ، لو ذلك من الغارات التي عشر سنين . من هذا اكون ملكياً ، اسلوبني مخلصاً لم يكن لكم وزير ظهري جميع الحاشية ، المنصب في الحال . ما والحقول ، احب الآجا القدر جلاً يأخذ أمهتاً اكن خاضعاً لامر الهي ليس بأعلى ولا بأقل من هذا كلام بسمارك انما كانت من مظاهر ايمان طار بهما الى ما لم يدركا

النبراس — نشر اعينهم ، لتكون هدفهم ، وماذا بعد الحق الا الف

(١) النبراس :

« النبراس ج ٩ »

ثقتي في الله لم اضعها في سيد من اهل الارض قاطبة . لكن انظروا اليّ تجدوني قد ملكت من موارد الرزق ما يكفيني ، وارثقت من المناصب ما لا مطمع بعده ، فلماذا اشتغل ؟ ولم اجهد نفسي في العمل ؟ ولم أعرضها للغموم والآلام ؟ لا يبعثني على شيء من هذا الا شعوري بأنني في جميع ذلك اعمل عملي لوجه الله . لو لم يكن لي ايمان بالعناية التي قضت بان يكون لهذه الامة الالمانية شأن كبير واثري في الخير عظيم لطرحت لساعتي ما حملته من اثقال ووظائف الحكومة . ماذا اقول ؟ بل لولا ذلك الايمان لما قبلت شيئاً من هذه الوظائف ، لان الرتب والالقب لا بهاء لها في نظري . لولا بقيتي بحياة بعد الموت ما كنت من حزب الملكية ، لو لم يكن هذا اليقين لكنت جمهورياً . نعم انا جمهوري بالفطرة ، يتبين ذلك من الفارات التي اشنها على هنات « خصال الشر » رجال الحاشية من مدة تزيد عن عشر سنين . من هذا يظهر ان ايماني قد بلغ من القوة اعلاها حتى حملني بقوته على ان اكون ملكياً ، اسلبوني هذا الايمان تسلبوني محبتي لوطني ^(١) . اعلموا انني لو لم اكن مسيحياً مخلصاً لم يكن لكم وزير كبير مثلي يدبر امر الاتحاد الالمانى . لو لم اكن مخلصاً في ديني لوليت ظهري جميع الحاشية ، ولو وجدتم لي في الغد خلفاً يكون اخاص مني في يقينه لانقلت من المنصب في الحال . ما اعظم مسرتي بهجر الوظائف لو تعلمون . اني احب المعيشة في القرى والحقول ، احب الآجام ومناظر الخليقة . ازعوا مني هذه الرابطة التي تصاني بالله تجدوني في الندر جلاً يأخذ أهيتة للسفر الى « وارزين » ليشغل بحرثة ارضه وتحيية غرسه . ان لم اكن خاضعاً لامر الهى فلم اضع نفسي تحت طاعة هذه العائلة المالكة مع أنها تتصل باصل ليس بأعلى ولا بأنبى من الاصل الذي تتصل به عشيرتي !!!

هذا كلام بسمارك ، وهو يدلنا على ان هذا الرجل العظيم كان يعتقد أن عظماء اعماله انما كانت من مظاهر ايمانه ، وأن الاعتقاد بالله والتصديق باليوم الآخر هما الجناحان اللذان طار بهما الى ما لم يدركه فيه مفاخر ، ولم يكثره مكافئ

النبراس — نشرنا هذه الشذرة النفيسة ليطلع عليها شبان الشرق ويجعلوها نصب اعينهم ، لتكون هدفهم الذي يرمون اليه ، ومحبتهم التي يسرون فيها ، وضالتهم التي يبتشدونها ، وماذا بعد الحق الا الضلال ، ارشدنا الله الى سواء السبيل

(١) النبراس : « حب الوطن من الايمان » صدق رسول الله

« المجلد ٢ »

٤٤

« النبراس ج ٩ »

بعبده مفتي
نة الاولى

يو بوش
ترجمته
م سبة
ائه ليس
سة
فقال

الموت في
الكافاة
رأ مهيناً

الم تلك

الفكر
وأضلوا
وا بتأدية
يكن لهم
صل في

لم اضع

حفظ الصحة

الوصايا الصحية

العلم بقول والعمل والاختبار يؤيدان قوله : « احفظ وصاياي لتحفظ لك صحتك فتعيش طويلاً معافى سعيداً وبكثير نسلك ويقوي وطنك وهالك هذه الوصايا :

— ١ —

الامراض المعدية — ان أكثر الامراض ، بل كافة الامراض المعدية والابوثة ، انما سببها ميكروبات اي كائنات حية وضعها العلماء في عالم النبات (الا بعضها القريب من عالم الحيوان) في طائفة الطحلب . اما صفرها فتتنام كشرتها . وهي تتكاثر بسرعة عجيبة هائلة اذا وجدت غذاءً مناسباً وشروطاً موائمة من الرطوبة وبعض الحرارة وغيرها . ولكل مرض معد ميكروب خاص به يفرز سماً ابيض منه غالباً سم الاقي . ويمكن اعلم ولا تنس قط ان الاسلحة التي تخارب بها الميكروبات ، وبها تمنع انتشار الابوثة ، كما تمنع اوروبا الراقية انتشار الكولرا والطاعون والجذري ، هي :

١ سلامة البنية بالمحافظة على القوى الطبيعية الموروثة والمكتسبة ، ذلك بالمعيشة المرتبة والمأكل الوافي والنوم الكافي ، مع تجنب الانعاب الشاقة عقلية او جسدية ، والابتعاد عن الشهوات والمنكرات ، لانها تضعف ما وضعتنا الطبيعة من قوة الدفاع لمقاومة الامراض . فالشره السكير الفاسق السعيد والسريرة الزاني هو ذاك الرجل الذي عناء منكا الفيلسوف بقوله : « الانسان لا يموت بل يقتل ذاته »

٢ النظافة التي هي ركن القانون الصحي . وفضل النظافة على التنظيف كفضل الوقاية على المعالجة ، او علم حفظ الصحة (الهيجين) على الطب . نظافة مدينة او شارع او مكان او ثوب او مياه هي مقياسها الصحي

٣ التطعيم وتجديده لبعض الامراض لاسيما الجدرسي لانه الواقي العجيب من هذا الداء الويل . وقد اتضح ان اللقاح المضاد للدفتيريا والطاعون جزيل الفوائد ابان الابوثة

كواقي من هذين
السل والتيفوئيدية
٤ عزل المصاب
البعوض او الذباب
والخفاطة كعدوى
وبعض تلدمة المص
واحدة من أصيب
٥ التطهير اي
الثلث او بالغليان او
او الثرمول او سولة
او لصاق المصدر
بالتيفوئيدية او الك
الذي يطهر الثياب
فمن فعل ذلك
الابوثة التي كانت
اصاباتها تعد على ال

الارض —
الكثيرة التشرب الر
تكثر فيها المياه الآ
الملاري . فتشول في
ان الجرثومة المسببة
ومتاخ اراض كهذه
من الماء ولتحقيقه وبا
حياض الماء (جزام
ضيقه الثقوب على الن

ان تجربره بالحال وتقتل ميكروباته بدون ان تفقد ذلك الماء شيئاً من لذته وفوائده لان
اشعة الطيف التي هي وراء النفاذ المعروفة جيداً لدى من درس الطبيعيات ، هي ذات
قوة عجيبة لقتل اميكروبات . وهذا الاكتشاف هو الآن موضوع مباحث عديدة ذات
نتائج سامية

ليست لا تؤخذ مشروب لا ماء لان السكرات سموه . والله لا يخرج من حزمة الصيدلي
لا يامر الصيب . كيف لا وفي تصر ، ختم سرورها باقل وليس والآداب والاقتصاد
وتضعف كثر لا سيما ، وتؤثر في ليس ، ثم : استصر عظم ديكاً فتقول لون
سرقه من احمر جميل لي ازرق سود . نعم ليد . والاحتصار ان سرب المسكر هو
الطريق الذي في حمارة والتهمة ومع ، روستق او ماوى وروستق ملققة
• وايكن مع مث من حيث كمية واختيار يجب فيه المواد بديلة في الحبوب
صحيح ان يضعه طيب والى . ويص بمضاف المواد البتية وهي من سبب كل
من كل الوجوه . الحبوب سريعة له ، دقة وصافى ملاون الحرة وتتميز فيها الحراتيم لا
سبح لحم الخنزير . الحبوب لا جمال تعذي جيداً وهي سهلة الهضم اذا هرسمت ناعماً ونفخ
صحبها . واما الحضر والبارفتش في مواد مغذية سيرة وفيرة ، ومعظم تركيبها من الماء ، الا
انها البينة وموافقة جداً . احذر المبهعات كالبهارات والمسكرات واحذرل وهي تحمل لمعدة
بليلة فمريضة . ولا يدفعك الى الطعام شره او شرب عرق بل شهوة طبيعية تسمى بالثألية
اوجدتها العناية لتعويض ما يفقدنا اياه العمل . وما تكله رغبة نهضه بسهولة . لمعدة
مثل كل اعضائنا نثعب مما تكره والشخرة نرغمها . وليكن الطعام ملائماً للعمل والظروف
كحليب الام وحده للرضيع . والاطعمة البينة ان فقد اضراسه وصعب مضغه . امضغ
جيداً ، لان الداري تعالى لم يضع الاصرس الا لوسيفة لها حامية . قيون يالهم لادى
لقلة طعامهم . اما كسرون فينخمون ويمرضون لشراهم . وما ملأ الانسان وعاء شراً من
بطنه . لا تدخل الطعام على الطعام . خفف عشاءك تحمد منامك

— ٥ —

المسكن — لسكنائك انتق محلاً ربيعاً معتزلاً بعيداً عن كل مكان وسخ خطر وان
امكن في وسط حديقة واحمل جذرائه من شجر او فرميد وارفع حضيضه ، وافصله عن
رطوبة التربة القائم عليها بطبقة سميكة لا متصاص كالخجيرة . والرطوبة منبت العفونة

لأرماً من
ن احية
مرويس
فست لثي
ولاوي
دار ، لا
في ، ت
ما وتضئ
عـ ، فـ كـ
س واللق
سداء
الحاضر

ولتنظيف
الماء الداد
كوز الماء
ميكروب
ر ، سـ حـ
حديثة
وعند
سطريا
اكتشف
يمكنك

الاخلاق والعادات — تجنب البطالة كتهيبك الاشتغال الشاقة جسدية كانت او
 عقلية ، جسدية تفقد نشاط وتصادم الاعضاء به في ام الرذائل والهموم ، الكسل
 هذه اقوى العقلية والجسدية . والعقلية تهلك قواك وتجعلك معداً للأمراض وتضعف
 لاعصاب . العمر ينفد والشغل لا يفرغ . شغل باعتدال لان الشغل يسلي ويقويه
 لاعضاء وينشط ويضاد السمن والقرس والحصى التي نجها الحياة الساكنة الحياة الجلوسية .
 سترح في كل اسبوع يوماً تاماً طبقاً لموصية الله واستعمل واسترح ثمان ساعات من كل يوم .
 لا تسول ليدك ان تمار لتضي سهراتك بما يحرمه الدين او القانون الصبي كلعب القمار .
 ارح بالك واشغل جسمك تلك نصيحة اراني باحتياج الى اعطائها كل يوم مراراً . اسع وراء
 اكتساب الخصال الحميدة والمبادئ الشريفة . تعود العادات الحسنة وعودها خاصة
 انيك ، فالعلم في العسر كالفق في الخسر . عود اولادك النشاط وقلة الشعم ٠٠٠ صابوم
 سريح . ربوه يا شرفيون على ارحولية خفية : الفسق والغضب وكل ما يخل بالآداب
 بحر العافية ويندب بالهناء . ويأتي بالشيوخه قبل الاوان ، كما قال ابن سيران منذ القدم .
 زنا يدهور في لجة الامراض الخفية ويلبسك ثوب العار كمرض الزهري الذي ينتقل
 الى النساء . والآباء يأكلون الحصرم والابناء يضرسون . ولذلك لا عجب اذا اعتبرنا
 زواج مرضاً متدب على امرء تخاف نفسه وفسده ونجاسه الاسانية . فالمرأة حياة الرضيع ومنجاً
 اصعب ومسرّة الاب والسريرة الكهل وعقد الشيخ . وتكرر التحذير من السكر والاشربة
 الكحولية . خف من حد اول كأس ريق او كونيالك كما يجب ان تخاف من إمضاء اول
 كماله وور كفة . التدخين يضر عا ولا يفيد

ضع نصب عينيك النظافة والاعتدال في كل الاحوال : نظافة التربة نظافة الماء نظافة
 المسكن والملبس نظافة الشارع نظافة الجسم نظافة ٠٠٠ اعتدال في المأكل والمشرب
 اعتدال في ٠٠٠ « نظافة واعتدال » هاك تكراراً مختصر قانون الصحة
 ونحن معتقد ان المحافظة على الصحة فرض واجب وان تعريض الذات او القريب
 لأمراض المعدية جريمة او حمية ٠٠٠

علت فاعمل . لان الم لا عمل ، حكمه لا روح ، او كثره لا نمر

« تقوية البشير » « الدكتور امين الجليل »

التحقيق والشرح

اصول الاداره المذهبيه

4 5 6 7 8

طائفة الروم

نالت هذه الطائفة منبذاتها سابقا عقب فتح سطون من السلطان محمد الفاتح - وظل هذا الامتياز مرعياً الى يومنا هذا - ولا ينبغي عن ذهن القاري ان اول طائفة نالت امتياز هي جماعة روم

ورئاسة هذه الطائفة عائدة الى البطرك الموجود باسطنبول وهو يدير امور طائفته الدينية بواسطة مطارنة ورهبان في العاصمة وفي خارجها . والبطركية مركبة من بطرك ومجلس مطارنة

اصول انتخاب البطرك - اذا اُختل مقام الحركة لسبب ما تخضع جميعه بطريركه
وتتبع واحداً من ليكون قائماً لمصر - وتعرض منه في باب المعية . ومن ههنا يأتي
امر يحتوي شيئين لأول تصديق . مهورية . وكذا والذي احمره اصعب طرك حديد .
وهذا متوقف على صدور ارادة سنية ويشترط في ارساخ حركته على الشروط متساوية
يكون في سن الكمال او ان يكون واقف على نفسه مدته ، وكون حراً اعتد جماعته ،
وان يكون على الاقل ابوه عثمانياً . ثم يجب ان يكون من حراوية سنية العثمانية ومن
الواقفين على قوانينها والسبب في ذلك انه واسطة تنفيذ احكام الدولة في جماعته من
الوحدة الدينية

و بعد صدور لائحة اسية بتصديق وكلة البطرك فيجوز هذا رسائل لجميع المطارنة
الموجودة في حدود الدولة العثمانية الملكية طالما منهم انتخاب ذات حائز الشروط المارة الذكر
في ورقة ضمن علاج محتتم وبسقط ارماس حوت بيش مدة اربعين يوما ثم تحققت هذه
الاورق تحققت - صه - وكذلك مضربه الولايات داهم حدودا باسطول حيثما يرسلون
رائهم في مدة خمسة ايام - وفي ختام الاربعين يوما تقنع الاوراق بحضور مجلس المطارنة
واجلس شلتص ومعتري الاواء الموجودين سلطانوس ودين تواس الولايات بدعوة

ودور ايتهم ومقتضى . ومعهم سائر . وقد باوصى . ومع صا . ميتة . ر .
 اوقاف . اكد . منهم ممنوع . ما . في صلاحية الحاكم التي قررها قانون الاوقاف
 وقانون الاراضي . ولا بد ايضا من تصديق الحكومة على ما مورية اعضاء هذا المجلس ايضا
 ما يجب عمله في تركات الرهبان . - اذ . وفي مصر . او . يقوس ونوك . مير . مير
 الذي . من . به . فيسم . الى . ثلاثة . قس . ١٠ . الواحد لاجله . حدث . مؤسست . حيرة
 لـ . لفتها . ١٠ . حتى . سنة . راجل . ١٠ . بين . رتب . مصر . ١٣ . يعني . لورثته

.....

يوجد في داخل الاد . لادوة القومية . لاساه . صركه . لبروه . ايضا . وفي استنلاهم
 واسع . لهم . م . يوزون . يصركه . استسول
 (١) بطرك مصر . وتوابها . ومركه . اسكندرية . وينتخب هذا من محله . وبعد تصديق
 الحكومة المصرية . وبطركية اسطانبول . على هذا الانتخاب . يعرض على جلالة السلطان المعظم
 وحينئذ . يصدر فرمان العالي . بصبه
 (٢) بطرك انطاكية . وهذا . ايضا . منتخب من قس . رؤساء . دائرة . وعدد صوب
 بطرك اسكندرية . على هذا الانتخاب . يستحسن . له . رادة . سنية . وهو . يقم . ذات . دمشق
 (٣) بطرك القدس . اسس . لقماده . في ٩ ربيع الاول سنة ١٢٩٢ نظام . يتاها . ن .
 بطركية . مصر . سون . وول . متير . هذه . البطركية . كان من سيدنا عمر الفروق ثم صودق
 فيه من جميع . مصر . لاسلام . عرب . وحركس . وكرد . مصر . ووجد . بعية . هذا . البطرك . مجلس
 يسمى . سينودوس . وهو . من . باسم . اسكندرية
 ونحو . هذا . المطوب . وتعين . من . مقدم . له . في . لاصول . كصول . بطرك . اسكندرية . لا
 انه . عوض . من . المجلس . تختص . في . لاهوتي . مض . به .
 وم . مدير . مرونة . بطركية . لروم . هي . من . مثله . داخلا . ولكنها . تابعة . لادارة . البطرك
 الروحية . وهو . الذي . يعين . رؤساء .ها
 «يتبع»

مسي عبد الرهاني

جزيرة العرب
 وصحر . اليه . المت
 وبجر . عمن . الذي
 النساء والقرات من
 ومساحتها ٤٠٠٠
 ترسخ . مرج . وقد عمل
 ونفوسها . تناء
 وهي اليوم . تقا
 التقدير الاول
 طور . سيب . على . س
 وتهامة . محصورة . بين
 لقسم . وفي وسط
 ومحانب . الحجر . الاس
 بالنسبة . وتسمى . ايضا
 الناس . فيه . لانه . يقال
 (١) منقول عن
 انتراس . ما . هذا . الاجال

صفحة من التاريخ

أجمال عن العرب قبل الإسلام

بدرهم وموافرها

جزيرة العرب وقعة في الجنوب الغربي من آسيا، ويحيط بها البحر الأحمر وصحراء التيه المتصلة بترعة السويس من غربها والخليج الفارسي من شرقها وبحر عمان الذي هو قسم من بحر الهند من جنوبها والصحاري الممتدة بين بلاد الشام والفرات من شمالها

ومساحتها ١٦١٠٠٠٠ ميل مربع ٥٠ ٥٦٠٥٥٠ كيلو متر مربعاً ٥ او ١٢٦٦٠٠٠ فرسخ مربع ٥ وقد عملنا حسابها بالميل والكيلومتر والفرسخ ٥ الباب متناهي ٥ ونفوسها اثنا عشر مليوناً وقيل عشرة ملايين وهي اليوم تقسم الى ثمانية اقسام:

القسم الاول - الحجاز وهو الواقع في الجنوب الشرقي من ارض طور سيناء على ساحل البحر الاحمر ٥ وسمي حجازاً لانه حاجز بين تهامة ونجد ٥ وتهامة محصورة بين الحجاز واليمن ٥ ومكة مكرمة والمدينة المنورة من هذا القسم ٥ وفي وسط مكة مسجدتها الجامع المسمى بالحرم والكعبة في وسطه ويجنّبها الحجر الاسود، ومكة هي المدينة التي ولد فيها الرسول ونشأ وفيه اكرم باسوة، وتسمى ايضاً بكة وقيل ان بكة هو بطن مكة وسمي بذلك لازدحام الناس فيه لانه يقال بكة ٥ ذا زحمه، وتسمى ام القرى ٥ وكانت تسمى في القديم (١) مقبول من الطبعة الثانية من كتاب لباب الخيارات في سيرة المختار تأليف مكي

من مذهب الاحمر من ٥ - فقه الحنابلة في سيرة المختار

وتن من فوق في بلاد اليمن كانت في جنوب نجد ارض اليمامة
 اقلية من قاييم لا تحقن وهو في ركن منخفضة في جنوب بلاد
 العرب وفي الجنوب الغربي من عمان، وأحق به ارض اليمامة، وكان هذا الاقليم
 معموراً بأقرب من جيرة يقن في سنة وقد اشكاه الله ربح عطية واهال عليهم
 ايمان

.....

من اقلية من قاييم اقلية من قاييم اقلية من قاييم
 ولا حمة واليمامة

فاليمامة بين شمس وادب وهي في جنوب نجد بين الاحساء شرقاً والحجاز
 غرباً ومن مائة اليمامة وهي في العروش ارضاً لانها معترضة بين نجد واليمن
 وقد تسمى اليوم من ارض الحجاز كما قدمت، وهي وقعة بين اليمن جنوباً
 والحجاز شرقاً

وهي تمتد على ساحل خليج من عمان الى ارض بصرى، وتسمى
 بحر بين، ومن مائة الاحساء، واقعة في
 واليمامة قد دخل فيه يمة، ومن نقص عنه اقليم حضرموت ومهرة
 وعمان، وقد دخل فيه يمة والاحساء،
 اسائرهم وبنيتهم

طبقت العرب الامة وهي

بنو الامة، وهم من تسمى الامة وهم العرب الخدص الاولون، وقد
 هبت من قصبات الخدص الامة، وقد كانوا شعوباً وقبائل كثيرة وهم
 من ولد، ومن اسحق، ولا تسع قبائل دث ويتود وأميم وعيل وطهم

وحذرس وعمايق وجرهم لاني ووبار ، ومنهم سمع ميل جد رسول العربية ،
وهو اقدم لامر مد قوم وح وعندهم قدرة واشده قوة وآت رأي الارض ، وقد
انتقلوا الى جزيرة العرب من بابل ، زاحهم فيها بنوحام ، ثم كان لكل فرقة
منهم ميث وآطام وقصور ، ان سب عليهم بنو يعرب بن قحطان = وكانت
مساكنهم في اليمامة من جزيرة يعرب

الطبقة الثانية العرب بعدة الشارة وبهمهم ستمهم بالمتعربة ، ومن
ومجرهم بن حنن بن عمرو ومجرهم بن سبأ ، وكانت مساكنهم بالحجاز
ويسمون ايضا بالعرب اليمانية لان موطنهم كان في اليمن ومن العرب متعربة و
العاربة الثانية بنو سبأ واسم سبأ عبد شمس ، فلأكثرها الغزو والسبي سموا سبأ
وهو ابن سبب بن يعرب بن حنن . وكان سبأ عدة اولاد منهم حمير وكهلان
وجميع قبائل عرب يمن ومبوكم التابعة من ولد سبأ المذكور ، بعد عمر بن
واخاه فانهما ابنا عامر بن حارثة بن امرئ القيس . وكان هؤلاء العرب يغلب
عليهم المين الى الحضارة فسكنوا اليمن وأسسوا لمالك ، ومنهم موك الحيرة
وموك الشام في مسابون

وكانت هذه الطبقة من العرب المتعربة معاصرة اخيراً لآخوانهم من
عرب تبت السفة اي العاربة الاولى ، وكانوا مواليين لهم ومناصريهم ، ولم
يزوا مجتمعين في رحب البنية بعين عن الملك الذي كان لآخوانهم العربية
الاولى الى ان تشعبت في الارض فصنائهم وتمتعت الخدم وعسائرهم وب
عدده فزاحوا معاصريهم الى السفة الاولى ونهبوا فرصة اخم حلال دولتهم
وانتزعوها منهم على ما يقال في القرن الثامن قبل ميلاد المسيح عليه السلام
استخدمه ابالي الدولة بم استنفوه من عجم

وكان قحطان
التاج ، وملك بعد
اول من نطق بها
نطق بها على الاطراف
تغير قحطان وبه
وقد نسب
جميع عدهم فو
وولن عمن بن قحطان
وكان من
وتمن . وفي عصر
طوائف ، وكانت
وكان من هذه
ومنهم آل المذنب
السفة الغالب
صلى الله عليه وسلم
ولد اسماعيل ، وس
عرباً بل جاء به
مضاض سبأ قحطان
حين غنم كانوا
نحت الحيام وبقوا
غير عرب ومفرد

وكان قحطان بن عير أول من نزل اليمن وعاب عليها حتى ملكها وبس
التاج ، وملك بعده ابنه يعرب وهو أول من نطق بالعربية وقيل بن ابوه قحطان
أول من نطق بها من العرب المستعربة في العربية الثانية ، وليس المراد أنه أول من
نطق بها على الإطلاق لأنه قد كان للعرب جيل آخر وهم العاربة الأولى ومنهم
تعد قحطان وابنه يعرب العربية

وقد غلب يعرب على قومه عير في اليمن وعلى العمالة في الحجاز ووآلى اخوته
جميع أعمالهم فوآلى جرهما على الحجاز ، ووآلى عذ بن قحطان على اليمن ،
ووآلى عمن بن قحطان على بلاد عمن

وكان من نسل يعرب بن قحطان اتباعه موك من المشهورون بأخضرة
واقتمن ، وفي عصرهم حصل سيل عريض فغرق اليمن وفرق السكان وجعلهم
طوائف ، وكانت هذه الحادثة في ما قبل سنة ٢٠ قبل المسيح عليه السلام ،
وكان من هذه الطوائف آل عمن من قبل رومان ويسمون الغساسنة ،
ومنهم آل لند من قبل الفرس ويسمون الساسنة

الطائفة الثالثة - العرب المستعربة - سببها للعرب ، ومنهم رسول
صلى الله عليه وسلم ويقال لهم العدنانيون نسبة إلى عدنان وهو أول شعب استقر من
ولد اسمعيل ، وسببها المستعربة لأن ابنه اسمعيل بن الخليل نال في السلام لم يكن
عربياً بل جاء به ابوه ابراهيم الخليل مع امه هاجر الى مكة فتزوج اسمعيل بنت
مضرب سيد قبيلة جرهم وتكلم بالعربية وكانت لغة عبرانية ، وقد تسبب منه
جيل عظيم كانوا شعوباً وقبائل متفرقة بعضهم يسكنوا عتد لميشة في البادية
تحت الحيام ويقال لهم لاعراب (ويسمى كل من سكن البادية اعراباً ولو كانوا
غير عرب ومفرد لاعراب اعرابي او يعيشون من البان لابل والغنم والحومهم ،

العربية ،
وقد
كل فرقة
وكانت

وهم من
بالحجاز
تعربة او
هو سبأ
وكهلان
دا عمران
ب يغرب
الحيدة

منهم من
وهم ،
العربية
هم ونما
دوتهم
السلام

ويتنقلون من مكان الى مكان في طلب العشب والصيد، فحسبوا انهم
مكة والمدينة وجدة ويذهب ويقبل هم بعرب، فوجدوا يعضوا لسانه
خارجة عنهم

ومن ولد عدنان معد ومن معد نزار ومن نزار كنانة ومن كنانة
وئي اباد ومن وئي اباد ربيعة ومضر

ومن مضر كاهل هو كثيرة واعية في حجاز وقد مردهم بريسة خرم
وشهر من قبائلهم كانت قريش اي مينا اي مينا مينا مينا

وقريش كانت شبر قسمة ومهنت في نزل لسان من مضر
مملكة غني من الشرف وعمر خمسة ووقد آتت ياب بريسة ايت حرام

وكان هانم من السمتة ومهنت في حجاز قريش
وكان تقمه في قريش اي مينا مينا مينا مينا

الشرف والقرية والقرية والقرية والقرية والقرية والقرية والقرية
سبع، وكان مينا مينا مينا مينا مينا مينا مينا مينا

خده عبد مطاب جد لبي غايه صلاة في لسانه
.....

وهذه طقة خامسة ست بعد حقة الاسلام في يومه هـ وقد
فسدت تقم على قريش لايه من قريش في العرب، وقد مر عليهم

انقرض فيها ما كان في من دولة المسيرة في جهلية الاسلام، وقد قتل
عظيمة وشعوب كثيرة يسكنون خيام ويقيمون في البراري والصحراء في حقة

وصغير وساعة وغيره
وقد دخل كثير من عرب المدن يسكنون حوض لاديد الاسلام

وختلوا ناهل
تكلم العربية من

قل ص
منقسمه من

اولها ايام
تار وعار هو

ملكته تنقل
الاقرب، وخلفه

(ارباط اقد
وصم الى ملكه

لا يطبقون من
فاخذ بنصرهم

ابنه (يكسوم) ثم
كسرى انوشرو

سنة (٦٣٤ م)
اسلم في عهد النبي

الثانية المنان
الكوفة، وكانوا

يقادون حكمة
« البراس ج

واختلطوا باهل البلاد النسمية والحسرة والمغربية، حتى صار يُعدُّ كل من
تكلم العربية من اهل هذه البلاد عربياً، وكان يجب ان يُعدَّ من العرب المستعجمة

ممالك العرب قبل الاسلام

قال صاحب كتاب الحيرة الباقية: «كنت ممالك العرب قبل الاسلام
مقسمة الى دول كبيرة وممالك صغيرة، وسببها كبرى ثلاثة:

اولها اليمن، وكان مقر ملوكها (صنعاء) واول من ملك منهم قحطان بن
عابر وعمر هو هود عليه السلام على بعض الاقوال، وخلفه عن ملك اليمن (٢٨)
ملكاً ثم انتقل ملكهم الى الدولة الثانية، واول من ملك منها (تبع الاول) ابن
الاقرب، وخلفه عشرون ملكاً آخرهم (ذوالجند الحميري) الذي تعقب عليه
(ارباط) قائد جيش النجاشي ملك الحبشة سنة ٥٢٩ م واستولى على مملكته
وضمها الى مملكة الحبشة، وكان ارباط المذكور يزدرى بالضعفاء ويكلفهم ما
لا يطيقون من المسق فجزعوا لذلك واتفقوا الى (أبرهة) احد رؤسا الجيش
فأخذ باصرهم وتحارب مع (ارباط) وقتله وقام بالامر بعده^(١) وبعد موته ملك
ابنه (بكسوم) ثم اخوه (مسروق) فاستخلصها منه (سيف بن ذي يزن) بمساعدة
كسرى انوشروان وبعد موته تعقب عليها كسرى، وبقيت تحت سلطتهم الى
سنة (٦٣٤ م) حتى فتح بالاسلام، وكان العامل عليها حينئذ (باذن) الذي
أسلم في عهد النبي عليه الصلاة والسلام

الثانية المناذرة ملوك العراق، وكان مقر ملكهم الحيرة وهي قريبة من
الكوفة، وكانوا عمالاً لأكاسرة على عرب العراق، واول من ملك على العرب
(١) يستلج من ذلك ان الملك اذا لم يملك قلوب رعيته بحسن المعاملة لا
ينقادون لحكمه

بارض الحيرة (مالك بن فهم)، وينتهي نسبه الى قطان (وكان ملكه في
ايام ملوك الطوائف قبل الاكسرة) ثم ملك بعده اخوه (عمرو بن
فهم) ثم ابن اخيه (جذيمة بن مالك بن فهم) ثم غيره الى تمام (٢٦) ملكاً ثم اتبعها
خالد بن الوليد عقب الفتح الاسلامي من يد آخر ملوكها (المنذر) بن النعمان
الثلاثة الفسانية ملوك الشام، وعدددهم (٣٢) ملكاً وكانوا عملاً لقيصرية
الروم على عرب الشام، واول ملوكهم (جفنة ابن عمرو بن ثعلبة) وآخرهم
(جيلة بن الايم) وقد أسلم في خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه سنة (١٦ هـ) وفي هذه السنة خرج (عمر) الى الحج فحج جيلة معه فيمنها جيلة
طائف اذ وطىء رجل من فزاره ازاره فلطمه جيلة فهشم انفه فأقبل الفزاري
الى عمر وشكاه فأحضره عمر وقال: أفتد نفسك والا امرته ان يلطمك،
فقال جيلة: كيف ذلك وانملك وهو سوقة؟ فقال عمر ان الاسلام جمعكما
وسوى بين الملك والسوقة في الحد، فقال جيلة: اتصبر فقال عمر: ان تصبرت
ضربت عقت، فقال: أنظرني ليلتي هذه فأشرد، فما جاء بين سار جيلة
بخبيره ورجله الى الشام، ثم سار الى القسطنطينية وتبعه خمسة رجل من قومه
فتصمروا عن آخره وفتح (هرقل) ملكهم وأكرمه ثم ندم جيلة على فعله
ذلك وقال:

تصبرت الانراف من عاصمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
نصكتني فيه حرج وخوة ومنها العين لصحيفة رعو
فأليت أمي لم تلدني وليتني رجعت الى القول الذي قاله عمر

وهذه هي الدول الثلاث الكبرى في بلاد العرب، واما الممالك الصغيرة

(١) يؤخذ من ذلك ان القوانين النظامية التي كانت مدونة لانتواي بن اموي وبعثها
في الحقوق الشخصية بخلاف الشريعة الاسلامية

فكيرة من كسدة
وتغلب الذي قتله

اغدا

من اخلاقهم
وعلو الهمة والحمية
اشد المحفنة فقد
بناتهم وهن احياء
والكرم والضيافة
واباء الضيم والولع
والفصاحة والغلو

واما لغتهم فك
غير العرب حفظاً
ومن عاداتهم
خشية الفقر والعلو
النفوس الكيرة في

هو اللقب المستهجر
يتخذ كالابن بمنزلة
عبادتهم على انواع
ونسرواوع ويفوق
والقمر وعطارد والم

فكيرة مثل كسدة وغيرها وكذا الموك المتفقيون من كلب وبنو وائل
وتغلب الذي قتله جساس بن مرة ومثل قيس بن زهير العبسي

اغراضهم وعاداتهم ما من منها وما فتح

من اخلاقهم حسنة وعاداتهم لئيلة السجاعة والهمة والشهامة والنجدة
وعنوة الهمة والحمية وحفظ العهود والايفاء بدوعود والمحفصة على الاعراض
اشد المحافظة فقد كان عندهم الموت اسهل من العار حتى اذا جاء ذلك الى دفن
بناتهم وهن احياء خشية العار ومنها المدافعة عن الجار وحفظ الجور والسخاء
والكرم والضيافة للغريب والقريب . ومنها الافتخار بشدة البأس وعزة النفس
وابناء الضيم والوؤع بالاشعار لانها ديوان العرب وبالحكم والامال والحلم
والفصاحة والغنى في حفظ الشرف ومكانة النفس

واما لغتهم فكانت من اعز الاشياء لديهم حتى انهم كانوا ينفون من مخالطة
غير العرب حفظاً لها من الجملة

ومن عاداتهم السيئة دفن البنات وهن احياء خشية العار وقتل الاولاد
خشية الفقر والغلو في خذ الثأر حتى انهم كانوا يشنون الحرب التي تزهق فيها
النفوس الكثيرة في سبيل اخذ تار رجل منهم . ومنها الممايزة بالانقاب والبز
هو الانقب المستهجن القبيح . ومنها التبنّي وهو ان يجعل اولد غير الحقبي الذي
يتخذ كالابن بمنزلة الابن الحقيقي يرث ويورث . ومنها عبادة غير الله ، وكانت
عاداتهم على انواع مختلفة ولهم آلهة واصنام كثيرة كاللات والعزى والهبل
وسر وسواع ويغوث ويعوق وغير ذلك ، وكان منهم من يعبد النجوم كالشمس
واقمر وعدد وادستاري وغير ذلك ، ومن ذلك اسموهم كعبد العزى وعبد

وليس من احد كائن من كان الا وهو يطرب من صوت نفسه ويعجبه طنين رأسه . ولو لم يكن من فضل الصوت الا انه ليس في الارض لذة تكتسب من مأكلا او ملبس او مشرب او تكاح او صيد الا وفيه معاناة على البدن وتعب على الجوارح وقد ينوصل بالالحاح الحسان الى خيري الدنيا والآخرة . فمن ذلك انها تبعث على مكارم الاخلاق من اصطناع المعروف وصلة الرحم والذب عن الاعراض والتجاوز عن الذنوب . وقد يبكي الرجل بها على خطيئته ويرقق قلبه من قسوته ويتذكر نعيم الملكوت ويمثله في ضميره . وكان ابو يوسف القاضي كلما حضر مجلس الرشيد وفيه الغناء . يجعل مكان السرور به بكاء كأنه يتذكر به نعيم الآخرة . وحكي عن اسحاق بن ابراهيم الموصللي عن ابيه قال : دخلت على هرون الرشيد فلما رأيته قد اخذ في حديث الجوارى وغلبتهن على الرجال غلبته بأبياته التي يقولها

ملك الثلاث الانسات عناني وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها واطيعن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من سلطاني

وكان لهرن الرشيد جماعة من المغنين منهم ابراهيم الموصللي وابن جامع السهمي وكان ابراهيم اول من وقع الايقاع على العود

« ابن النيل »

(١)

اوربا والشرق

قضى على الشرق جهل عامته ، واستبداد خاصته ، وخيانة زعمائه ، وتعصب رؤسائه ان يهبط بعد الارتفاع ، وبذل بعد الامتناع ، ويكون هدفا لسهام المطامع والمطالب ، تبعث به ايدي الاجانب من كل جانب ، فمنهم من يغير عليه بحجة الغيرة على الانسانية ومنهم من يشترق اليه بدعوى اقامة امر المدنية ، ولم تر منهم من صدق في دعواه ، بل كلهم تابع في ذلك قصده وهواه

فقد استولت انكلترا على الهند ، والافغان ، وجنوبي افريقية ، وقبرص وتدخلت في

(١) عن كتاب الدرر وهو منتخبات الطبيب الاثر اديب بك اسحق . وقد طبعه واحدانا نسخة منه اخوه عوني افندي اسحق . وقد رغب اليانا ان نقل منه شيئا فآثرا نقل هذه النبعة لانها تناسب الحالة السياسية الحاضرة . وستتبعها في الجزء الآتي نبذة ثانية .

شؤون تركية اوروبا ، مصر ، سوريا ، ومراكش ، وزنجبار ، والبرمان ، بحجة الانسانية ودعوى المدنية ، ولم تؤيد في جميع تلك البلاد غير الخشونة والاستبداد ، استبقاه لاهلها على حال يسهل معها اخذ اوطانهم واستخدم ابدانهم ، بما فطرت عليه من الاثر التي تحملها على كراهية الفضل الالينيها ، وبنفس السعادة الالادويها ، بل بما تقرر في اذهان اهلها من ان الخارج عن جزائرها الثلاث ، منقطع عن درجة الانسانية ، لم يوجد الا لخدمة الدين القتهم الطبيعية لخشونة طباعهم على صغور منقطعة عن الياسبة ، محرومة من الطيبات محبوبة الشمس والنجوم ، مستمرة الضباب والغيوم

وفتحت الروسية القريم ، وداغستان ، وارمينية ، وسجستان ، وخيوى ، وخوقند ، وتركستان وسمرقند ، واغارت على الدولة العثمانية فاتزعت منها معظم بلادها الاسيوية ، وفصلت عنها الصرب ، والمملكتين ، والجيل الاسود ، والبلقار ، وجعلت الروملي شركا لفتنة تثيرها ، وارب قتاله ثم اقلت على جميع ذلك حجاب حسن النية ، وموهته بالغيرة الدينية والقيام بامر الضعيف ، ورفع منار المدنية . ولو صدقت في شيء مما تدعيه لرأينا بوادر هذه الآثار في بلادها ولما رأينا ولي عهد دولتها يطلب من ابيه الاصلاح ، واهل ندها يسئلونه فتح ابواب النجاح ، وقادة الجند يدعون لحكومته الشورية . وعامة الرعية ، يرومون رفع لواء الحرية ، واهل الثورة يخرجون عن الطاعة ويشقون عصا الجماعة والقيصر غير مبال بجميع ذلك ، ينفر من الشورى حرصا على الاستبداد ، وبنيد الحرية صيانة للاستبداد ، حتي قيل انه الى التنازل عن الملك اقرب منه الى الرضى برأي ولي العهد . بل جاء بالتعريف انه قد استشاط غيظا من تجرؤ ابنه على التماس الشورى فامر به ان يسجن ولولا ان شفت فيه والدته لكان في جملة اهل الخيوس .

على ان الروسية وان كانت مستبدة الدولة ، مطلقة الاحكام ، مخوفة عن سبيل المساواة الا انها ادنى الى الرحمة والعدل ، والرفق والفضل ، من دولة الانكليز التي لا تبقى على حياة الخاضعين لما الالانتفاع بخدمتهم فهي كالجزار لا يطعم الضائن الا ليذبحه سمينا ثم يجعل من جلده سوطا يسوق به الانعام . على مثل ذلك طبعت حكومة الانكليز وعلى مثله تراها في الهند فقد جعلت امراءها غلمانا واتخذت نهباءها عبدانا واستخدمت عامتها فيلة وبعرانا وعلى مثل هذا سيرها المصريون ان رضوا بالاستبداد ويرا يقول ليس في هذا القطر من يفقه الخطاب ويحسن الجواب او يميز بين الخطاء والصواب ويستقدم الاجانب لا عظم المناصب وينظم الاوامر ناطقة بانفضاء الصولة واحياء الدولة ويشموذ على الامير ويشدد على الوطنيين الكبير ويلقي

الجراند الناطقة بالصل
والشهادة

اماسائر الدول

هي احسن حتى يكاد

فاذا فقدته صار وج

فاذا لم ينتبه ال

الباب صفارهم بفذا

الخائنين ولم يقوموا ب

ان يسلب ولجدهم ا

قيهم بعد حين غير

ويهدد القراش والك

اما الامراء فيحترقون

افليس الموت خ

ام يحسن بذى التفسر

لا يسلم الش

تقبل عين الرجل

اذا ثبتت صحة عقله

المتقولة الى من شاء

احدى وعشرين ان

ومن حقوق المر

وهي ابنة اثني عشر عا

ان تنصرف بشخصها

الجرائد الناطقة بالصدق الدائدة عن الحق ويقرب اهل الرياء والمرء ويقصي ذوى الاستقامة والشهامة

اما سائر الدول فانها اقل من تلك الدولة شراً واكثر منها رفقا وبرا تعامل الخاضعين لها بالتي هي احسن حتى يكادون يحمدون وفادتها ويشكرون ولايتها لولا العلم بان الاستقلال حياة الامم فاذا فقدته صار وجودها المعنوي في جانب المدم.

فاذا لم ينشبه الشرقيون من عقلتهم ولم ينبدوا التقاليد الموجبة لتفريق كلمتهم ولم يغذوا الباب صغارهم بغذاء الحرية ولم يرسموا على الواح صدورهم رسم الوطنية ولم يعرضوا عن وعيد الخائنين ولم يقوموا بامر السراة الصادقين ولم يغضبوا لوطنهم أن يغضب ولما لهم ان ينهب ولحقهم ان يسلب ولجدهم ان يذهب فما يلبثون ان يصيروا عبيد اعدائهم واسراء نزلاتهم لا ترى فيهم بعد حين غير البواب يرفع الستارة . ويسدل الحجاب . والفراش يضع الوسادة . ويمهد الفراش والكفاس يزيل الغبار والارجاس . والسائل يطلب الصدقة بالدمع السائل اما الامراء فيحرقون . واما الاغنياء فيفتقرون . واما النبهاء فيهجرون .

افليس الموت خيراً من هذا القوت . ايليق بذى الدم الشرقي ان يصير على هذا العسف ام يحسن بذى النفس الذكية ان يرضى بهذا الخسف ؟ ام لا يعلم قومنا انه لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

حقوق الرجل والمرأة في انكلترا

لقيل يمين الرجل في محاكم انكلترا وهو ابن اثني عشر عاماً وله الحق وهو ابن اربعة عشر اذا ثبتت صحة عقله ان يرضى بالزواج او ان يرفض وان يوصى بما ملكت يمينه من الحاجات المنقولة الى من شاء ويحق له وهو ابن سبعة عشر ان يكون وصياً مطلقاً للتصرف ، وهو ابن احدى وعشرين ان يتصرف بشخصه وامواله كما يشاء دون معارض

ومن حقوق المرأة انها تستطيع وهي بنت سبع سنين ان تكون مخطوبة او موعودة بالزواج وهي ابنة اثني عشر عاماً ان ترضى بالزواج او ان ترفض كما انها تستطيع وهي بنت عشرين ان تتصرف بشخصها وبما ملكت يدها مطلقاً للتصرف

مسئلة رفع الحجاب وجميل صدقي افندي الزهاوي

كانت جريدة المؤيد قد نشرت مقالاً فيه تحامل على الشريعة الاسلامية الطاهرة وتهكم ظاهر على بعض الآيات الواردة في حق المرأة وقد ذيل ذلك المقال بامضاء جميل صدقي افندي الزهاوي . فلما وصلت جريدة المؤيد الى بغداد ثار فيها ثائر الفتنة على جميل صدقي افندي حتى اضطر الوالي الى عزله عن وظيفة التدريس في مدرسة الحقوق ، على انه قد تبرأ من تلك المقالة ونشر في جرائد بغداد انها مكذوبة عليه . وقد قرأنا اليوم في جريدة المقطم قطعة نقلتها عن جريدة المؤيد هذا نصها :

« قرأنا في جرائد بغداد وبيروت الكتاب المفتوح الذي رفعه الى ناظم باشا (جميل افندي صدقي الزهاوي) بشأن الرسالة التي نشرت في المؤيد بامضاء هذا الكاتب والشاعر المشهور منذ ثلاثة اشهر فشمعنا من هذا الكتاب رائحة تنصل حضرة جميل افندي من تلك الرسالة المنشورة باسمه في المؤيد ودعانا هذا الى مقابلة خط الرسالة المذكورة مع خطوط القصائد التي كان حضرته يبعث بها الى المؤيد ينشد بها الحرية والدستور في زمن السلطان الخلع فيلقى بها من الاضطهاد اذ ذاك ما يليق

قابلنا هذا بذلك على مرأى جماعة كثيرة من المعتلاء وجميع محرري المؤيد فتبين لنا ان الخط يختلف في كثير من الحروف والكلمات عن خط القصائد وطمعنا ان كاتب الرسالة قد احكم تقليد الكاتب في خطه ومحاكاته في بعض عباراته علماً منه انه بذلك يتال منه في هذا العهد أضعاف ما كان يتال اعداؤه منه في العهد السابق

اعلاناً للحقيقة نشرنا هذا راجين من ولاية الامور في بغداد والاستاتة الاطلاع عليه وربما كان من وراء هذا الاعلان انصاف للرجل الذي يضطهد الان ظلماً وعدواناً » انتهى كلام المؤيد

وهذا يدل دلالة صريحة على ان احد رجال السوء قد زور على الاستاذ الزهاوي ذلك المقال ليثير عليه الناس فليقتل الله امثال هؤلاء المزورين فانهم لن ينالوا بمثل هذا العمل امانهم ولن يصلوا الى افاض الامه في زمن الدستور يسوء

لست ذلك الكاتب
السامي المجرد عن الما
لما كان لهذه الحياة ما
ابن الارض ، واصلك
وجود ضيف عن قر
قد ادعيت التملك ،
الوهم ، ويحرمك المنا
اهكذا يكون شا
الست انت الذي
شرفك دون تسكينها
الست الذي ان
الست الذي ان
الست الذي ان
ضعيف حقير ؟
الست الذي ان
وعظمته ، فانتجأ الى من
اذن فليس لك من
مستردة ، فأياك ان تته
ما استودعت واحفظ